

مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

لعدد السادس مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة
1989م

شريعة المجتمع بين النظرية والتطبيق
المسالمون والخطاب
مقدمة لدراسة مناهج البحث العلمي
التصوير الفني للدعوة الإسلامية



من قاعة المحاضرات

محاضرة خنزير واللعنة



الطبيب الدكتور : هاريز هينريش ريفغ



لقد طلب مني منذ سنين أن أكتب نشرة علمية عامة حول مضار لحم الخنزير ، أي حول المواد السامة والمضرة بالصحة الموجودة فيه ، والمسماة بـنُكْسِين الخنزير . وشرعت مراراً بتنفيذ هذا العمل ثم تراجعت لضيق الوقت أمام غزارة المادة ، كما أنني لم أجروا على الشرح ولو المبسط لهذه المسائل المجهولة عادة في أوروبا ، خاصة وأن دراسة كهذه أمر لا تستسيغه الدعاية التي تحركها الأوساط الاقتصادية . لهذا لم أستطع ضمن دراستي هذه الإتيان بمسائل كثيرة ، وبعضها ناقشته مناقشة سريعة . ومع ذلك فإن هذا المقال الموجز يوضح للمرء إمكانية المحافظة على صحته إذا ما أزال العوامل السامة من غذائه . كما أن إزالة هذه العوامل تؤدي إلى إعادة قوى المريض ، كما هو الحال في عمليات الاستشفاء البيولوجية ، ولا يمكن الوصول في حالات كثيرة إلى نتائج صحية مرضية وبدون انتكاس إلا عند الامتناع عن أكل لحم الخنزير امتناعاً مطلقاً .

وتجدر بنا الإشارة هنا إلى مؤسسي الحضارات العظيمة التي أثرت في الحضارة الغربية تأثيراً أساسياً ، كموسى وغيره من الأنبياء (عليهم السلام) والرسول محمد (ﷺ) الذين أتت رسالاتهم موافقة لقوانين الطبيعة .

إنّ تعاليم (يهوه) في الملة اليهودية تطابق قوانين الطبيعة . فلا يجوز للإنسان خرقها
ولاً وقع عليه العقاب لا محالة ، كأن يصاب بمرض تحمّمه قوانين بيولوجية .

وتظهر خطورة أكل لحم الخنزير على أشدها في المناطق الحارة ، الأمر الذي نلاحظه
عند مقارنة مناطق إفريقية إسلامية بمناطق إفريقية أخرى ، طغت عليها الحضارة الغربية ،
مع أنّها مناطق مجاورة ولها المناخ نفسه . ونلاحظ الأمر ذاته عند قبائل الهنزة القاطنة بجبال
الهملايا . فالقبائل المسلمة التي لا تستهلك لحم الخنزير تتمتع بصحة جيدة ويعمل أفرادها
حتى سنّ متقدّمة جداً كحمّالين لدى البعثات الاستكشافية العديدة . أمّا قبائل الهنزة
الأخرى التي تعيش على الطرف الثاني من الوادي والتي لا تتبّع التعاليم الإسلامية في
غذائها ، فإنّها تعاني من الأمراض المألوفة ما تعاني .

إنّ الناس الذين يعيشون وفق التعاليم الإسلامية يتمتعون بصحة جيّدة ، على عكس
الذين يعيشون حسب المبادئ الحضارية الغربية ، فإنهم مصابون بكلّ الأمراض الحضارية
الناجمة عن استهلاك لحم الخنزير .

وتعتبر هذه المحاضرة بالتأكيد من باب تحصيل الحاصل إذا ما أقيمت مثلاً في المملكة
العربية السعودية أو في القاهرة والباكستان أو في الجزائر وتونس أو في الجماهيرية العربية
الليبية أو في أية دولة أخرى يكون الإسلام الدين السائد فيها . فالسامع هناك يكون محقّقاً في
اعتراضه على أنّ ما قلته ليس جديداً ومتبعاً منذ آلاف السنين وساري المفعول دون أن يجيد
الناس عنه أبداً .

إنّه من المعروف أنّ لحم الخنزير محرم تحريماً باتاً ، ليس عند اليهود فحسب ، بل
وبصورة خاصة عند المسلمين ، على أنّ هناك من يكرّر الادعاء أنّ هذا التحريم مجرد وسيلة
وقائية ذات طابع صحي اتخذها علماء الدين ضدّ الترخينة وهي دودة صغيرة ورفيعة تعيش
في لحم الخنزير . ولكنّ الأمر ليس كذلك ألّبتة . وتظهر الحقيقة أوّل ما تظهر في تجربة
ضخمة لم يخطط لها أحد ، شارك فيها العديد من الزملاء الأطباء وحذّثوا عنها بما هو موثوق
به .

فقد تزايد أثناء الحرب العالمية الثانية عدد الجنود الألمان المصابين بمرض يدعى « تقرّح
المناطق الحارة » ، وذلك أثناء الحملة العسكرية الألمانية على شمال إفريقيا بقيادة اللواء
« رومل » . ويظهر هذا المرض على هيئة دمامل في السيقان تجعل الجندي عاجزاً عن القتال

لحم الخنزير والصحة 105

وتقتضي تربيضه في المستشفيات العسكرية لمدة طويلة أو حتى نقله إلى المناطق المعتدلة الطقس . وبعدما فشلت كل وسائل العلاج ، مثل العلاج بالأدوية وغيرها ، خطر لبعضهم أن نشوء الدمامل قد يكون سببه في غذاء الجيش ، ذلك لأن أهل تلك البلاد من العرب لا يعانون من هذا المرض إطلاقاً . وهكذا غيّرت تغذية الجيش وصارت مماثلة لتغذية المواطنين المسلمين الحالية من لحم الخنزير ، فكانت النتيجة أن قضي قضاء تاماً وفورياً على مرض الدمامل .

لقد كنت أعلم ، حتى قبل الحرب ، أن لحم الخنزير مضر ، بل يكاد يكون ساماً ، وقد كنت أعتقد حينذاك أن هذا التأثير ينطبق فقط على الأطباق المختلفة المهيأة بلحم الخنزير الطازج وليس على لحوم الخنزير المملحة ولا المدخنة والتي يصنع منها السجق . ومصدر هذا الخطأ هو أن المأكولات المهيأة بلحم الخنزير المذبوح في توه تسبب عادة أمراضاً حادة كالتهابات الزائدة الدودية والمرارة والمغص الصفراوي والالتهابات القولونية الحادة والتهابات المعدة والأمعاء المصحوبة بأعراض أمراض التيفوئيد كذا الإكزيما الحادة والدمل وخراج غدد العرق وغيرها .

وبالمقارنة لم أتبين حينذاك أعراض أمراض مماثلة يسببها أكل المنتوجات المحفوظة والمجففة المهيأة من لحم الخنزير وشحمه كالسجق وما شابهه . بيد أن تجربة غير مقصودة هي الأخرى غيّرت رأيي تماماً ، تلك هي ظاهرة تحوّل عادات التغذية لدى الشعب الألماني خلال سني المجاعة التي عقت الحرب والتي اقتضت الإصلاح المالي لسنة 1948 .

لقد كان الشعب الألماني جيّد الصحة بصفة عامة أثناء سني الحاجة في فترة الحرب وخاصة سنوات ما بعد الحرب والتي انتهت بالإصلاح المالي . فقليل من الألمان من كان يشبع . ولم يكن لحم الخنزير متوفراً وغيره من اللحوم كان يوجد بكميات ضئيلة . وكان الدهن يوزّع بقلّة وقلّ ما وجد السكر ، أما ما يعمل من الحبوب كالحبّز ومواد العجين الأخرى فقد كان الحصول عليه ممكناً وبكميات كافية ، فضلاً عن البطاطا والجزر واللفت والبقول الطرية .

ولم تكن أثناء تلك الفترة التهابات الزائدة الدودية ولا أمراض المرارة موجودة علمياً ، اللهم إلا عند الذين كانوا يذبحون الخنازير خلسة في بيوتهم ، وكان ذلك نادراً جداً . كذلك اختفت أثناء تلك المدة أمراض الروماتزم والاختلالات في فقرات العمود الفقري وما

106 _____ مجلة كلية الدعوة الإسلامية (العدد السادس)

شابهها اختفاءً كاد يكون كلياً . وحدث الشيء نفسه بالنسبة لأمراض أخرى مثل انسداد
أوعية القلب والتصلب وارتفاع الضغط الدموي .

بيد أن الوضع تغير رأساً على عقب بعد سنة 1948 مباشرة ، حيث تمّ الإصلاح المالي
فتوفرت عندئذ لحوم الخنزير ولا سيما شحمه ، ومن جديد ، انتشرت التهابات الزائدة
الدودية وأمراض المرارة وحالات حادة لتقيح البشرة كالخصف والجراح وتكوّن الدمل في
غدد العرق . ونتج عن معالجة هذه الأمراض بالوسائل الكيميائية ، مثل عقاقير السلفا ،
ظهور حزازات مزمنة للكدمات وأمراض جانبية مختلفة أخرى . وقد كان من المفزع حقاً في
ذلك الوقت ازدياد أمراض السرطان فقد أصيب العديد من الناس بأمراض المعدة في سنّ
تتراوح بين الستين والسبعين ، بعد ما كانوا يتمتعون بصحة جيّدة وتّضح أنّ سبب هذه
الأمراض راجع إلى إصابة المريء أو المعدة أو الأمعاء بداء السرطان .

وبما أن دراسة أطوار هذه الأمراض كانت مفيدة وهامة من الناحية البيولوجية ومحتوية
أيضاً على ارتباطات سببية ، فقد استخلصت منها أدلة هامة على أنّ سبب هذه الأمراض
كلّها يرجع إلى تسّم .

وقد سبق أن كتبت في هذا الموضوع في نشرتي الأولى حول المواد السامة بالنسبة
للإنسان ، والتي ظهرت سنة 1952 في العدد الثاني عشر من « المجلة الأسبوعية الطبية لمدينة
ميونخ » .

واتضح بمرور السنين وبمزيد التجربة أن كثيراً من العلّات الأخرى مثل التهاب
المفاصل وأمراضها غالباً ما يرجع إلى أكل لحم الخنزير . كما يزيد أكل هذا اللحم حدة
العديد من الأمراض الخاصة مثل كثرة إفرازات أعضاء التناسل عند النساء والتقيحات
الناشورية المزمنة ، بما فيها التقيحات الناتجة عن العمليات الجراحية على الأذن ، مثلاً بعد
التهابات الأذن الوسطى ، والتقيحات الناشورية في كسور سببتها إصابات في خلال معارك
الحرب . إنّ أكل لحم الخنزير يحول دون الشفاء من هذه الأمراض التي لا تداوى إلاّ
بالمعالجة البيولوجية وخاصة المعالجة المثلية . وشرط نجاح العلاج هو أن يمتنع المريض عن
أكل أي نوع من أنواع لحم الخنزير امتناعاً باتاً .

لقد شككت في صحة هذه الاستنتاجات في بداية الأمر عندما قمت بالملاحظات

الأولى وتساءلت باستمرار عن مدى صحة هذه الملاحظات وهل هي ناتجة عن نظرة متحيزة أو غيرها من الأخطاء .

لذلك قررت وضع مقاييس أكثر صرامة من المتبعة عادياً والقيام بتجارب تعليف على حيوانات اختبار . أحضرت لهذا الغرض ثلاثين من العلب الزجاجية الكبيرة التي أصبحت متوفرة بعد الإصلاح المالي ، ووضعت فيها قطعاً من الفئران البيض وقمت على مجموعات مختلفة منها بتجارب تعليف .

لقد نشرت النتائج في كتابي الصادر سنة 1955 . إن مجموعة الفئران التي علّفتها بلحم الخنزير أصبحت تميل كثيراً إلى أكل بعضها البعض . وبكبرها في السن ، أي بعد بضعة أشهر أو سنة تقريباً ، أصيب عدد كبير منها بالسرطان في أماكن مختلفة من الجسم ، كما أصيب بأمراض جلدية مختلفة . ولم تصب بالمقارنة مجموعة الفئران المعلّفة بالعلف العادي لا بالسرطان ولا بالأمراض الخطيرة أو المميتة إلا نادراً ، كذلك لم يكد يظهر عندها ميلان لافتراس بعضها بعضاً .

والجدير بالذكر أنه صدرت تقارير لعدة باحثين كثرت فيها الأدلة على التأثير السام للحم الخنزير على حيوانات أخرى . هكذا علمت أنه لا يجوز بتاتاً تقديم لحم الخنزير للبيكر ، وهو ضرب من الكلاب ، وإلا أصيب بالجرب وبأمراض أكلان جلدية أخرى ، وربما بأمراض داخلية خطيرة أيضاً . وعلمت الشيء نفسه بالنسبة لحيوانات السيرك ولا سيما الأسود والنمور والتي يمنع تعليفها بلحم الخنزير حتى لا تصير سميكة وثقيلة الحركة علاوة على إصابتها بالرعاف من جراء ارتفاع الضغط الدموي غالباً ، والذي قد يؤدي إلى هلاكها . وخبرني شخص يربي نوعاً من الأسماك النهرية أنه يمكن القضاء على أسماكه كلها بتقديم لحم الخنزير المقروم إليها ، فيهلك جميعها خلال بضعة أيام .

وتمكنت من القيام بملاحظات مدهشة على المرضى الذين سرعان ما اكتظت بهم عيادتي ابتداءً من سنة 1948 ، والذين يعانون الكثير من الأمراض الحادة والمزمنة . وتمكنت من تقويم هذه الملاحظات استناداً على علم السموم بالنسبة للإنسان والذي يركز بدوره على معاینات كثيرة .

وقد تبين أن لحم الخنزير يشكّل سماً لا يستهان به بالنسبة للإنسان ، ويؤدي هذا السم إلى ردود فعل وقائية من الجسم تظهر على صورة أمراض مختلفة . وإذا قومنا من وجهة

نظر علم السموم النتائج الواردة في النشرات الطبية المتوفرة ، فإنه يتضح أن العديد من مكونات لحم الخنزير يسمم الإنسان ويضر بصحته ، مما يبرر تسمية هذه المكونات بالسموم الموجودة في لحم الخنزير . إنه بات من المعروف أن الدهن الذي يتناوله الإنسان أو الحيوان يخزن في الجسم على حالته الأصلية . فإذا أُطعم كلب مثلاً بدهن الضأن ، وُجد هذا الدهن مخزوناً في جسمه ، كما تبينه التحاليل الكيميائية مثل تحديد العدد اليودي وغيرها للدهن الموجود تحت جلده .

وفضلاً عن ذلك فقد تكثر نسبة الدهن في الدم الذي تتكوّن فيه جزيئات ضخمة ، يمكن تحديدها بالنابذة الفائقة السرعة حسب مدة ترسبها . وتُعَدّ هذه الجزيئات الضخمة من جملة العوامل التي تسبّب تصلب الشرياني وارتفاع ضغط الدم وتعطيل الدورة الدموية في النسيج الضام بصورة عامة وفي مجموعة من الغدد الهامة بصورة خاصة ، وفي تضيق وتصلب الشرايين التاجية في القلب .

وقد تكتُشف فيما بعد المضرّة الكبيرة للطعام الدسم على النسيج الضام . وشرح الأستاذ « هوس » بإسهاب في كتاب له حول تفاعلات أوعية النسيج الضام مضار الأكل الدسم إذا ما صاحبتها عوامل سلبية أخرى مثل الإجهاد والمتاعب ، إذ تتكوّن عندئذ أمراض خطيرة قد تكون مميتة في بعض الحالات . والجدير بالذكر أن شحم الخنزير أكثر أنواع الدهون خطورة . ويرجع الأستاذ « فنّد » بمدينة فرنكفورت معظم أسباب تصلب الشرياني ومرض السكر واختلال الدورة الدموية إلى الغذاء الكثير الزلال وخاصة الزلال الذي يحتوي على موادّ مخاطية . ومن المعروف أن الموادّ المخاطية موجودة بكثرة في النسيج الضام للخنزير ، بيد أن الأستاذ « فنّد » لم يذكر ذلك .

الموادّ المضرّة الموجودة في لحم الخنزير :

لقد تساءلت عن الفروق بين لحم الخنزير واللحوم الأخرى . وكان من الصعب الحصول على دراسات في هذا الموضوع . فالموجودة لا تحتوي في معظمها إلا على حسابات حرارية . ورغم ذلك توصّلت إلى الاستنتاجات الآتية .

1 - إن لحم الخنزير دسم جداً . وحتى قطعه التي تبدو غير مدهنة ، فإنها تحتوي على كمّيات كبيرة من الشحم ، ذلك لأنّ لحم الخنزير ، على عكس اللحوم الأخرى كلحم الضأن والبقرة ، تشتمل خلاياه على قسم كبير من الدهن . أمّا شحم الحيوانات الأخرى فيوجد

معظمه خارج الخلايا في نسيجها الضام أو مجمّعاً على هيئة خلايا دهنية مستقلة . هذا باستثناء لحم الأبقار المسنة الذي يمكن وجود نسبة ضئيلة من الدهن في خلاياه . أما لحم الخنزير فنسبة الدهن في خلاياه مرتفعة جداً ، ويظهر هذا عند وضع شريحة من لحم الخنزير في مقلاة ساخنة فيخرج الدهن من اللحم فوراً ويقلبه . وبما أن القيمة الحرارية للدهن تساوي ضعف القيمة الحرارية للكربوهيدرات والزلال ، فإنّ الجسم يخزن الدهن لأسباب علمية في النسيج الضام ، خاصة عند وفرة الأكل .

ويولد هذا عند آكلي لحوم الخنزير ظاهرة السمنة والبطانة التي تتفاقم من جرّاء المواد المضرة في هذه اللحوم ، مثل المواد المخاطية ، فلا يمكن التغلب عليها إلا بصعوبة وهناك شبه بين ظاهرة البطانة هذه والحالات الناتجة عن الغذاء الكثير الزلال والتي وصفها الأستاذ « فنّد » .

2 - الدهن يصاحبه الكولستيرول دائماً : تعمل مادة الكولستيرول على تكوين الجزيئات الضخمة في الدم وتتحد معها . وتسبب هذه الجزيئات الضخمة ارتفاع ضغط الدم والتصلب الشرياني . كما تسبب مع عوامل أخرى انسداد أوعية القلب وتعطيل مرور الدم إلى الشرايين التاجية والسطحية في القلب . ونخص من هذه العوامل مادة النيكوتين الموجودة في التبغ . والجدير بالذكر أنّ مادة الكولستيرول توجد حسب الأستاذ « رُفو » في الخلايا المصابة بالسرطان .

3 - تسبب مواد النسيج الضام التي تحتوي على كثير من الكبريت أضراراً كبيرة ، وهي مركّبات مخاطية للسكر العدائي كالسكر الأميني وكبريتات الخندرويتين وأمين الهكسوز وأمين الغلوكوز وغيرها من المواد ذات الطابع المخاطي الخاص .

إنما يكون السجق المعدّ بلحم الخنزير ليئناً جداً بحيث يمكن دهن الخبز به لما في هذا اللحم من مواد مخاطية . ومن المعروف أنّه لا يمكن إعداد سجق يشابهه بنوع آخر من اللحم . ذلك لأنّ المواد المذكورة تسبب تضخماً مخاطياً في النسيج الضام وتتحد فيه مع الدهن الوارد للتخزين (ظاهرة « الكينيس » حسب « مَشيف ») .

لهذا السبب يصاب المداومون على أكل لحم الخنزير دون سواهم بتضخم النسيج الضام الذي يصير يمتصّ الماء كما يمتصّه الإسفنج ، فيتمدّد على هيئة ما يشبه المخدّات . كما وتكمن الخطورة في هذه الحال في ترسّب المواد المخاطية في الأوتار والأربطة والغضاريف

110 _____ مجلة كلية الدعوة الإسلامية (العدد السادس)

وغيرها ، مما يسبب مرض الروماتزم وأمراض المفاصل والتهابات واختلال في فقرات العمود الفقري وأمراضاً أخرى . هذا لأن المواد التي يحتوي عليها النسيج الضام للإنسان (وكذا للضأن) مواد صلبة تتمتع بتأثير أكل لحم الخنزير فتلين وتقل قدرتها على المقاومة .

وتجدر بنا هنا الإشارة بصورة خاصة إلى الأبحاث التي قام بها الأستاذ « بير » ، حيث حقن في تجارب حيوانات بالكبريت فجمعت أجسامها كبريت الأنسجة وأفرزته فقلت نسبة الكبريت في غضاريفها التي ازدادت بذلك مثانة . والظاهر أن مفعول حمامات الكبريت يركز على الأساس نفسه ، أي تجميع الجسم لكبريت الأنسجة وإفرازه . لقد تبين أن الغضروف ترتفع قدرته على المقاومة وتزداد مثانته كلما قلت نسبة الكبريت فيه . أما لحم الخنزير ، فنسبة الكبريت فيه عالية جداً لما يحتوي عليه هذا اللحم من كميات كبيرة وغير عادية من المواد المخاطية .

وتبرهن تجارب قياس العفونة على ارتفاع نسبة الكبريت في لحم الخنزير ، فأنشاء عمليات التعفن والتخمّر يتحرر الكبريت ويتصاعد على هيئة كبريتيد الهيدروجين (H₂S) وهو غاز كريه الرائحة . وقد أظهرت تجارب ترك فيها كل من لحم الخنزير والبقر والضأن يتعفن أن لحم الضأن يحتوي على أقل نسبة للكبريت . أما الأوعية التي ترك فيها لحم الخنزير ، فقد أصبح لزاماً إخراجها من غرفة التجربة لشدة الرائحة الكريهة المتصاعدة منها مع أن هذه الأوعية أغلقت إغلاقاً محكماً . هذا ، وطراً على لحم البقر شيء من الحموضة في بداية التجربة ، إلا أنه لم تخرج منه الرائحة الكريهة التي خرجت من لحم الخنزير . أما لحم الضأن ، فلم يتعفن طيلة ثلاثة أسابيع إلا قليلاً .

لقد قام الأستاذ « لثري » ، وهو متخصص في علم الأمراض ويعمل في مدينة « هيدلبرج » الألمانية ، قام بتجارب على الحيوانات لبحث عملية تجدد الخلايا من الخارج ، استعمل فيها أجزاء من أنسجة وأعضاء وغدد ميزها بنظائر مشعة . وقد أثبتت هذه التجارب أن أقسام الأنسجة ترتحل في معظمها بعد أن يمتصها الجسم إلى الأماكن التي تنتمي إليها بيولوجياً .

وهذا ما يمكنني تثبيته بدوري من خلال الكشوفات في عيادتي . فالمرضى الذين استهلكوا كثيراً من شحم ظهر الخنزير صارت لهم طيات شحم في قفاهم . والذين واطبوا على أكل شحم بطن الخنزير ، فقد تكونت عندهم بطن مترهلة أما مستهلكو شحم فخذ

الخنزير ، فقد تشوّه شكل عجزهم وأصبح قبيحاً ، وخاصة عند النساء وهنّ مع ذلك لا يدركن أنّ سبب هذا التشوّه راجع إلى ما أكلنه من شحوم فخذ الخنزير .

وهناك عوامل خطيرة أخرى يحويها لحم الخنزير ، يجدر بنا التنبيه إليها ، فيوجد فيه هورمون النمو بكثرة وهو العامل الأساسي في تكوّن الالتهابات ونفخ الأنسجة . وقد يكون له أثر سيء في حالات « الأکروجاليا » أي تضخم الذقن والأطراف ، كذا في البطانة وإزدياد النمو ولا سيّما نموّ الأجزاء المصابة بالسرطان إذا ما سبق أن تعرّضت هذه الأجزاء لأضرار من جرّاء معالجتها بالأدوية الكيميائية مثلاً .

هكذا اتّضح أنّ المصابين بالسرطان بعد الإصلاح المالي مباشرة وهم في سنّ تتراوح بين الستين والسبعين ، قد تعودوا يومياً أكل خبز بشحم خنزير مدخن . وبيّنت التجارب التي قمت بها على الحيوانات أنّ هذا الشحم المدخن للخنزير يسبّب فعلاً مرض السرطان فهذا الشحم لا يحتوي على مادّة الكولستيرول فحسب ، بل وعلى هورمون النمو أيضاً الذي ينمي خلايا السرطان وعلى مادّة « البنزيرين » أيضاً ، الموجودة في الدخان وهي مادّة محدثة للسرطان .

ويحدث لحم الخنزير علاوة على ذلك داء الهرش الناتج عن مادّة « الهيستامين » الموجودة في هذا اللحم ، ممّا يسبّب التهابات الزائدة الدودية والأوردة وأمراض المرارة وكثرة الإفرازات عند النساء وتقيح البشرة وأمراض جلدية أخرى كالشرى والإكزيما والتهابات البشرة وما شابهها .

وقد عالجتُ مراراً بعد الإصلاح المالي حالات مزمنة لمرض الشرى ، فأما الأطفال المرضى فقد تمّ شفاؤهم بسرعة بالمعالجة المثلية ، وأما المرضى الكبار في السنّ ، فقد تعرّضوا للنكس كلّما أكلوا لحم الخنزير وفعلاً ، فإنّ الشفاء لا يتمّ إلا عندما يمتنع المريض كلية عن استهلاك لحم الخنزير بما في ذلك أنواع السجق كلّها وحتى تلك التي تعدّ بغير لحم الخنزير مع إضافة شيء من شحمه إليها .

وأما أمراض الهرش التي تصحب استهلاك لحم الخنزير يسببها كما ذكرنا « الهيستامين » وكذلك مجموعة مركّبات « الإيميداسول » مثل « الإرغوئيناين » وغيرها . وقد أثبتت التجارب أنّها تحدث الالتهابات .

كما أثبتت التجارب أنّ حقن « الهيستامين » يولّد قرحة في المعدة بجانب الهرش

والالتهابات وزيادة الحساسية كضيق التنفس وحُمى الدريس والتهاب الأنف وأوعية وكذا عدم اتساق نبضات القلب وحتى إنسداد أوعيته . لذلك يمنع المصابون بالسداد عن أكل لحم الخنزير .

وهناك مواد مضرّة أخرى في لحم الخنزير تتمثل في العوامل الخاصّة بتجمّد دمه والتي لم يتمّ بعد بحثها العلمي بصورة كافية . ومن هذه العوامل كما يُحدث الأورام (حسب نيبر) ، وما يتغلغل في الخلايا (حسب أندراين) . وما يحتوي على جراثيم سحاريّة متعدّدة الأشكال (حسب بريمر) ، وما يكون تجمّعات ضخمة من الكريات الحمر (حسب شلر) .

ولم تتضح بعد العلاقة التي تربط هذه المواد بعضها ببعض ولا الدور الذي تلعبه ، إما كمولّد لمرض السرطان أو كمؤثر يصاحب هذا المرض ، وذلك حسب أبحاث العالم السوفييتي « شيرنشيكي » .

ومهما يكن من أمر ، فإن دم الخنزير تكثّر فيه التجمّعات الجسيمية المولّدة للجراثيم ، وهي حسب النظريات الحديثة « كندريوسومات » ، أي نوع من الجسيمات الموجودة في الخلايا ، مرتحلة من الخلايا المصابة أو جسيمات بدأت تموت وتحلّل .

ومن العوامل السامة جداً في لحم الخنزير فيروس محدث للتزلة الوافدة . وحسب الأستاذ « شوب » من معهد الأبحاث الفيروسية بمدينة لندن يقضي هذا الفيروس فصل الصيف في رثة الخنزير ويوجد عملياً في كل أنواع السجق المهيّأة بلحم الخنزير . فمن يأكل لحم الخنزير أو السجق المحتوي على شيء من رثة الخنزير يُدخل فيروس التزلة الوافدة في جسمه .

لقد درس الأستاذ « لثري » سلوك هذا الفيروس ، فوجد أنّه ينتقل في جسم الإنسان إلى وسط مشابه للذي كان يعيش فيه في جسم الخنزير ، فيحلّ بالنسيج الضام للرئة ثم يمكث فيه ساكناً . فإذا كانت أعقاب الشتاء وضعف الجسم من البرد وقلة الفيتامينات استغلّ الفيروس هذه الفرصة للتكاثر فينتشر عندئذ وباء التزلة الوافدة . إنّ أوبئة هذه التزلة ليست ناتجة عن عدوى عارضة بقدر ما هي نتيجة التغلغل المسبق للفيروس المذكور في الجسم عن طريق الأكل اليومي للحم الخنزير بأنواعه المختلفة .